

الإنسان بين التصور القرآني والتصور المادي

Article Info

Article history:

Received: 28-05-2026

Revised: 25-07-2026

Accepted: 15-08-2026

Published: 30-09-2026



Copyright: © 2026 by the authors.

Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license

[\(https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/\)](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Zaizy Muhammad Labib Salamah^{1*}, Parwanto²

¹Universitas Zawiyah, Libanon;

²STIQ Isy Karima, Indonesia.

*) Correspondence: parwanto@stiqisykarima.ac.id

Abstract

This study aims to compare the Qur'anic conception of the human being with the materialist conception that prevailed in Western philosophical thought. In the Qur'anic conception, man is seen as a being created by God Almighty with a spiritual purpose of worship and avoidance of sins, with an emphasis on the spiritual and mental dimensions that distinguish man from other beings. In the materialist conception, man is considered the result of random biological evolution and is understood in a purely materialistic framework, where biological and physiological factors are considered the decisive factor in the formation and existence of man. This study focuses on analysing these perceptions through a comparative perspective, discussing the philosophical and religious influences on the view of man, and examining the effects of these perceptions on ethics and human behaviour. The study seeks to show the extent to which the Qur'anic conceptualisation is able to provide a more integrative view of man, while the study shows the limitations of the materialist conceptualisation in understanding the essence of man and his purpose in life.

Keywords: Human; Qur'anic; Physical.

المقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المنهج الشامل الكامل الذي يحمل بين طياته العلاج الناجع لكل ما تحمله البشرية من أمراض ويضمن لها السعادة في معاشها ومعادها.

فمن المعلوم أن المنهج القرآني قد سلك طريقاً تربوياً رصينا في تربية الخلق يعتمد على قيم أصيلة، وأخلاق قويمه، وأساليب متعددة نافعة تتميز بالدقة والكمال وفق منهج علمي محدد ومباشر حيث أنه أعاد صياغة البشرية وفق مراد الله منها بعد أن أفسدها أعداءها من شياطين الإنس والجن . وبناء على هذا المنهج وضع له أسبجة تضبط علاقته مع أخيه الإنسان تحقق إنسانيته وتحفظ نوعه وهويته، وتتمثل هذه الأسبجة فيما يلي:

أولاً: السباج الفطري الذي يتمثل في الجبلية الربانية التي خلقه الله عليها وهي جزء من الجبلية الكلية التي خلق الله عليها جميع خلقه وهذه الجبلية تقوم على حب الحق والخير على إطلاقه وبغض الباطل والشر على إطلاقه .

ثانياً: السياج العقلي الذي هو جزء الفطرة المعبر عنها فهو قلبها النابض ولسانها الناطق وطاقاتها الإدراكية الواعية التي بها يفرق بين الحق والباطل فترشده إلى الخير وتدفعه إليه وتنهيه عن الشر وتصرفه عنه .

ثالثاً: السياج المنهجي الذي يتمثل في الدين وهو المنهج الرباني الذي أنزله رب العالمين على أنبيائه ورسله لهداية الخلق وإرشادهم، إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم. ولقد عاشت البشرية أزهى عصورها الحضارية تحت ظلال هذه الخلافة فشهدت الأرض التقدم في كل نواحي الحياة ولعل الحضارة الإسلامية أصدق مثال على ذلك. ومما يؤسف له في هذا العصر ما نراه ونسمعه من ربط التأخر الحضاري بالدين بصفة العموم وبالإسلام بصفة خاصة حيث قام أدعياء الثقافة ومرترقة الفكر بالترويج لهذه المغالطة مدعين أنه لا تقدم إلا بالانسلاخ من الدين. إنها والله مغالطة شيطانية خبيثة يروجها أصحاب المنهج الوضعي حتى ينزعوا الناس من الدين وما يحمله من قيم ومبادئ وأحكام راقية ومن ثم يستطيعون التحكم فيهم بعد أن يغرسوا فيهم الانحلال والشذوذ. من أجل هذا شمرت عن ساعد الجد وبجثت في هذا الموضوع الذي هو بعنوان الإنسان بين التصور القرآني والتصور المادي.

منهج البحث

- اعتمدت في دراستي على مناهج: الاستقراء والتحليل والاستنباط، وذلك على النحو التالي:
- ١ - جمع الآيات القرآنية التي اشتمل عليها البحث، وكتابتها بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها .
 - ٢ - توزيع الآيات التي تم جمعها في فصول البحث ومباحثه ومطالبه ما أمكن .
 - ٣ - تفسير الآيات من المصادر التي تحلي معانيها، ثم تحليلها واستنباط نتائجها.
 - ٤ - الاعتماد على كتب التفسير القديمة والحديثة.
 - ٥ - الاستدلال بالأحاديث الشريفة، ومحاولة تخرجها من مظانها، ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن.
 - ٦ - عرض أقوال العلماء المتعلقة بموضوع البحث من مصادرها الأصلية، مع الحرص على الأمانة العلمية.

النتائج والمناقشة

الإنسان بين التصور القرآني والتصور المادي ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول الإنسان في التصور القرآني والمطلب الثاني الإنسان في التصور المادي

حينما نتكلم عن الإنسان في التصور القرآني نجده يصور الإنسان كمخلوق وحيد في نشأته متفرداً في عنصره مفطوراً على الفطرة النقية الطاهرة مكروماً في ذاته مفضلاً على كثير من خلقه مميزاً بعقله

الذي تمحورت حوله كينونته كإنسان وهذا عكس المنهج الوضعي وتصوره للإنسان فهو يصوره ككائن مادي هلامي مجهول الأصل ، مبهم الغاية هدفه اشباع رغباته وتحقيق ملذاته الدنيوية. وبناء على هاذين التصورين وجدنا أن هناك نوعين من الحضارة مختلفين كل الاختلاف: الأولى: حضارة قامت وفق منهج الله وهي باقية على مر الدهور والعصور تتوارثها الأجيال بعد الأجيال كلما خبي ضوءها أرسل الله من رسله من يجدها ويعيد لها مجدها وبهائها. الثانية: حضارة مادية ذات بريق خاطف يشبه السراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه يرتوي منه لم يجده شيئا فهي تعلوا وترتفع ثم تهبط وتندثر فجأة لتصبح أثرا بعد عين . سنتكلم في هذا المبحث عن الإنسان في التصور القرآني والتصور المادي

١. الأول الإنسان في التصور القرآني

أولاً: خلق الله آدم خلق في أبهى صورة وأحسن تقويم

فهو مخلوق مكرم في ذاته مكرما في خلقته يقول تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين: ٤) يقول صاحب الوسيط: والتقويم في الأصل: تصيير الشيء على الصورة التي ينبغي أن يكون عليها في التعديل والتركيب والمراد بالإنسان هنا : جنسه. [1] والمعنى: أن الله تعالى خلق الإنسان تاما في خلقته، متناسبا في أعضائه، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهراً أو باطناً شيئاً يقول تعالى: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّلَكَ فَعَدَلَكَ) (الانفطار: ٧) يقول صاحب التحرير والتنوير: فإن الخلق والتسوية والتعديل وتحسين الصورة من الرفق بالمخلوق، وهي نعم من أجل نعم الله عليه. [2] نخرج من ذلك بما يلي:

الأول: أن تسوية الشيء أي جعله سوياً، قوياً سليماً.

ثانياً: أنه من التسوية جعل قواه ومنافعه الذاتية متعادلة غير متفاوتة.

ثالثاً: أن التسوية تنفي وجود الخلل فالإنسان أحد آيات الله في خلقه يقول تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ) (الذاريات: ٢١)

يقول القرطبي: والمعنى وفي خلق أنفسكم من نطفة وعلقة ومضغة ولحم وعظم إلى نفخ الروح، وفي اختلاف الألسنة والألوان والصور، إلى غير ذلك من الآيات الباطنة والظاهرة، وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول، وما خصت به من أنواع المعاني والفنون فتبارك الله أحسن الخالقين [3]. رابعاً: إن الذي خلق - سبحانه - من أخبرنا بكمال خلقه ما خلق كمال يستحيل معه الخلل أو الاضطراب أو التناقض .

ثانياً مظاهر تكريم الله للإنسان.

ومن هذا الكرم أن الله تعالى جعله في مكانة عظيمة حين كرمه في ذاته فهو المفطور على الحسن في ذاته حيث أنه يحمل نفخة ربانية طاهرة نقية كما يحمل النفس الزكية المجبولة على الخير والعقل

الذي يزن كل ما يدور في داخله فيحضه على الخير الذي يتفق مع الفطرة السليمة كما يزن ما يدور حوله فيقبل على الحسن.

ويختاره وينفر من القبيح كما أنه جميل في صورته متوازن في خلقته يقول تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ بَعَثٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء: ٧٠) نقول جمعت الآية خمس مَن من الله تعالى بها على ابن آدم التكريم ، وتسخير المراكب في البر ، والرزق من الطيبات ، والتفضيل على كثير من المخلوقات. ولعلنا في هذا المقام نركز على التكريم في الذات يقول الفخر الرازي: فضل الإنسان على سائر الحيوانات بأمور خلقية طبيعية ذاتية، مثل: العقل، والنطق، والصورة الحسنة. فجعله كريماً، عزيزاً في نفسه غير مبدول ولا ذليل في صورته ولا في حركة مشيه وفي بشرته[4].

ثالثاً: العقل هو سر الكينونة الإنسانية.

والعقل في اللغة: هو مصدر من عقل يعقل عقلاً معقولاً والجمع عقول، يقال رجل عاقل هو الجامع لأمره ورأيه، والعقل مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه، والعاقل جمعه عقلاء. وقيل: العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، أخذ ذلك من قولهم قد اعتقل لأنه إذا حُبِسَ ومنع الكلام، واعتقل الدابة أي قيد حركتها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم لصاحب الناقة: (أعقلها وتوكل).[5]

تنوعت التعريفات الاصطلاحية في العقل، فمنهم من قال العقل الوسيلة الواعية التي يستعملها الإنسان في خدمة الفطرة ليرفعها إلى مستوى المسؤولية والتكليف، إدراكاً للكون واستخداماً لما فيه من طاقات واستقصاء لأسراره ومقاصده.[6] ومنهم من قال: هو القوة المتهينة لقبول العلم [7].

نفهم من ذلك العقل هو سر هذا الكائن حيث إنه سبيله إلى التعرف على نفسه فبه علم وأيقن أنه كائن عاقل كما كان سبيله في التعرف على الخلق، وبصفة التعقل هذه أصبح سيداً قائداً لكل المخلوقات فعلى بني البشر أن يعرفوا هذا العقل ويقدره ويرفعوا من شأنه فهذا العقل هو سبيلهم إلى معرفة الله وتوحيده وهو شرط التكلف.

وإهانة العقل واحتقاره هي أهان للنفس وإهانة العقل تعني تعطيل الإنسان عن غايته التي خلق من أجلها ومن ثم يعيش مسلوباً متخبطاً لا فرق بينه وبين البهائم وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ) (محمد: ١٢) والمعنى أن هؤلاء الكافرين لا عبرة بهم في الدنيا لأنهم مسلوبون من فهم الإيمان لأنهم عطّلوا عقولهم ولما عطّلوا عقولهم أصبحوا وهو والبهائم سواء فحظهم من الدنيا أكل وتمتع كحظ الأنعام ، وعاقبتهم في عالم الخلود العذاب يقول الألوسي: والمعنى أن أكلهم كان مجرداً عن النفع

فلم ينتج عنه تفكر ولا نظر، كما تقول للجاهل : تعيش كما تعيش البهيمة ، فأنت لا تريد التشبيه في مطلق العيش ، ولكن في خواصه ولوازمه . وحاصلة أنهم يأكلون غافلين عن عواقبهم ومنتهى أمورهم.[8]

ومن رحمة الله بخلقه تكريم عقولهم بنور العلم وتكريم نفوسهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب إليهم، وبهاتين النعمتين جعل منهم الأولياء والأصفياء وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة. يقول تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة: ٣١) يقول صاحب الظلال: ها نحن أولاء نشهد طرفاً من ذلك السر الإلهي العظيم الذي أودعه الله هذا الكائن البشري، وهو يسلمه مقاليد الخلافة. سر القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات. سر القدرة على تسمية الأشخاص والأشياء بأسماء يجعلها - وهي ألفاظ منطوقة - رموزاً لتلك الأشخاص والأشياء المحسوسة. وهي قدرة ذات قيمة كبرى في حياة الإنسان على الأرض. ندرك قيمتها حين نتصور الصعوبة الكبرى، لو لم يوهب الإنسان القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات، والمشقة في التفاهم والتعامل، حين يحتاج كل فرد لكي يتفاهم مع الآخرين على شيء أن يستحضر هذا الشيء بذاته أمامهم ليتفاهموا بشأنه الشأن شأن نخلة فلا سبيل إلى التفاهم عليه إلا باستحضار جسم النخلة ! الشأن شأن جبل . فلا سبيل إلى التفاهم عليه إلا بالذهاب إلى الجبل ! الشأن شأن فرد من الناس فلا سبيل إلى التفاهم عليه إلا بتحضير هذا الفرد من الناس . . إنها مشقة هائلة لا تتصور معها حياة ! وإن الحياة ما كانت لتمضي في طريقها لو لم يودع الله هذا الكائن القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات.[9]

وقد عطف ذكر آدم بعد ذكر مقالة الله للملائكة وذكر محاورتهم يدل على أن هذا الخليفة هو آدم وأن اسم لذلك الخليفة.

٢. الإنسان في التصور المادي.

بعد أن استعرضنا حقيقة الإنسان في التصور القرآني نستطيع أن نقول: يصور القرآن العظيم الإنسان بأنه: الكائن المتفرد المستقل في نوعه الوحيد في نشأته المكرم في ذاته وحياته المفضل على الخلق صاحب أعظم غاية في هذا الوجود وهي خلافة الله في أرضه. ومعلوم أن العبادة هي الطريق الوحيد لهذه الخلافة كما أنها القلب النابض لها وأصل العبادة هو توحيد الله عز وجل.

إذا علمنا ذلك تيقنا أن الإنسان مخلوق له قيمة في هذا الوجود كما له غاية من وجوده. هذا على عكس تلك المناهج الأرضية خاصة الغربية منها التي تفاوتت فيها النظرة للإنسان بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الحديثة.

ففي الفلسفة اليونانية:

يعتبر الإنسان جزءاً من الطبيعة التي سعى الكثير لفهمها وتفسير ظواهرها عن طريق الفكر التأملّي الذي ينظر في ماهية الأشياء لذلك وجدنا أن التفكير في هذه المرحلة منصبا حول ثم تبنى الفكر التأملّي التفكير المتمركز على الذات الإنسانية، حيث ينظر للإنسان كقوة قاهرة لا يستطيع أحد أو شيء إخضاعها، وبهذا الفهم بات الإنسان المسؤول الأول عن ظروفه وأحواله. [10]

ولو أخذنا مثال لهذا العصر نقول: لقد أكد سقراط على حرية الإنسان، وعدّ الجهل السبب الرئيسي للشروع والخطايا، فالمعرفة والتعلم هي أساس يفرق به بين فعل الخير والشر. فالشخص الذي يحصل على المعرفة يقوم بفعل الخير؛ لأن الإنسان بطبيعته يسعى لذلك، ويتعد عن الشر.

أما الفلسفة الحديثة فنجدها قد انقسمت إلى تيارات متباينة لكل تيار نظريته وتصوره للإنسان وسنعرض نظرة كل تيار على حدة.

أولاً: الفلسفة الوجودية

والوجودية تيار فكري فلسفي ظهر في أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ويرجع اسمها إلى طبيعة اهتمام أعضائها بوجود الإنسان ويستخدم الوجوديون مصطلحات كثيرة يعبرون فيها عن الإنسان مثل ما هنالك، والوجود، والأنا والوجود لذاته، ويقوم مبدأ الوجودية على أن الإنسان له وجود قائم بحد ذاته وهو متفرد برأيه وغير موجه من أحد ويتحمل مسؤولية وجوده. [11]

ومن خلال هذا التعريف تعددت نظرة الوجوديون للإنسان كل على حسب فهمه لهذا التعريف فمثلاً يعرفه هايدجر بأنه المخلوق الذي يكون في العالم الذي يحدده الموت، ويجريه القلق، ويعرفه سارتر بأنه الكائن الذي لا يعرف الراحة أبداً، ويجريه بمعارضة ذاته. إذاً تمعنا في هذه التعريفات نقول إن الوجودية في نظريتها للإنسان تصوره في صورة الكائن القلق، الممزق الذي يقتله شعوره العميق بالمسؤولية، أو إنه الشخص الكثير الكذب ولذا فهو غير مرتاح الضمير.

إذا أردنا أن نتناول نموذج للوجودية نجد أن سارتر يعبر عنها بشكل كبير حيث إن الوجودية في نظرية سارتر. من هنا نقول تتمثل الوجودية الإلحادية، التي أرادها سارتر فيما يلي:

١- إن الإنسان هو المسؤول عن وضع مقاييس الحق والخير، وبذلك خالف جميع الفلاسفة

المؤمنين، فقد أعطى الإنسان ما هو الله، مثل وضع مقاييس الحق، والخير والجمال.

٢- أنه أنكر الخالق وأسقط مسؤوليته، وأنكر الضمير الذاتي المثالي.

٣- نظر إلى الإنسان على أنه شخص حر صانع لنفسه، وخالق لقيمه ومعاييره.

٤- نفى العاطفة واعتبرها غير موجودة في حياة الإنسان.

وبذلك نقول إن الوجودية تسلب الإنسان جميع المعاني التي يمكن أن يكرم من أجلها وبالتالي لاقت الوجودية وفي القلب منها نظرية سارتر انتقادا كبيرا على نطاق واسع لأسباب كثيرة نذكر منها:

أولا: لأنها دعت إلى التأمل العميق في الناحية المادية في الإنسان دون الالتفات إلى الجانب الروحي الذي له أعظم الأثر في إحياء عاطفة الإنسان وهو بناء قيمه. **ثانيا:** عدم إعطاء القيم الإنسانية أي قيمة وبالتالي فهي تصنع إنسانا أنانيا لا يعترف إلا بذاته وملذاته دون النظر للآخر.

ثالثا: عندما تتكلم عن صناعة الإنسان لقيمه ومبادئه فهي تؤصل لفوضى في عالم القيم وتصنع من الإنسان كائنا هلاميا ليس له ضابط ولا رابط.

رابعا: بإنكارها لوجود الخالق وإسقاط مسؤوليته في حالة وجوده فهي تعلن شذوذها عن ناموس الوجود كما أنها تضع الإنسان على طريق الهلاك إذ أنها تتركه لقمة سائغة لشهواته وملذاته وأنانيته ومن هنا لا نستغرب ما يعانيه الغرب من سلوكيات شاذة قد تخرج عن المعقول الفطري. **خامسا:** إنكار الضمير الذاتي الذي يؤنب الإنسان عن ارتكابه للشور والآثام ويوجه الإنسان إلى الخير قد يصنع إنسانا مجرما قد يفني من حوله من أجله فقط دون أي شعور بالذنب فهو يرى نفسه فقط وعلى الصعيد المجتمعي حدث ولا حرج فالمجتمع الذي يتخلق بهذه الأخلاق هو مجتمع شرير يستخدم كل الوسائل القذرة كي يقوم ويحيى.

سادسا: إننا نقول إن الوجودية بهذا الشكل هي فلسفة هدامة ترفض القيم الإنسانية التي اجتمع الناس عليها استقر الضمير الإنساني على صلاحيتها واحترامها.

ثانيا: الإنسان في الفلسفة الواقعية.

بدأت الفلسفة الواقعية في الظهور عند الإغريق، على يد الأدباء في هذا العصر وخفت وجودها بعد ذلك لمدة طويلة ولكنها عادت بقوة مع البدايات الأولى لعصر التنوير الأوروبي، وذلك بين القرنين الخامس عشر وكان لها وجود متميز في الثامن عشر الميلاديين، ثم تحولت بعد ذلك إلى تيار أساسي له وجوده في القرن التاسع عشر. والواقعية هي المذهب الذي يقرر للواقع الخارج عن التعقل وجوداً مستقلاً، ويقس صدق الكلام بمطابقته للواقع. أوهي مذهب فلسفي يرى أن وجود الأشياء الخارجية لا يتوقف على إدراك العقل لها، فهي موجودة سواء وُجد من يدركها أو لم يوجد. [11]

من هنا نقول إن أهم ركائز الفكر الواقعي تتمثل فيما يلي:

١- ركزت الواقعية على أهمية الإنسان وتحريره من كل القيود التي قد تحكم تصرفاته وسلوكه.

٢- أن العقل البشري جوهر إنساني له كل الاعتبار وهو دائم البحث عما يجلب السعادة للإنسان والمقصود بالسعادة هنا هي السعادة المادية.

وحسب ما يرى إميل زولا وهو ممثل المدرسة الواقعية في الأدب الفرنسي، أن الإنسان ما هو في جوهره إلا حيوان مفترس يتخذ غرائزه الحيوانية أساساً لأفكاره، وأن الخير يزول بمجرد تقابله مع صراعات الحياة، فتظهر الحقيقة الشريرة للإنسان، كما قام دعاة الواقعية بربط الإنسان الغربي بغرائزه، ووجهوا نظره إلى التراب لا إلى السماء، وعملوا على إفساده وتحريك شهواته، وجعلوا كل شيء مباح عنده.

الإنسان في الفكر الشيوعي.

التفسير المادي هو المرجع الأساسي في الفلسفة الشيوعية فهي ترى أن الإنسان ما هو إلا مادة شأنه شأن الخالق، وجميع مجالات الحياة المرتبطة به، مثل الأسرة، والقيم المعنوية والمبادئ الفكرية، فكلية السر في كل شيء هي المادة والمادة هي الأصل لكل شيء، وأنها الأساس الذي انبثقت منه الكائنات الحية وغير الحية، والمادة التي هي بنظر الشيوعية الخالق الذي أنشأ الحياة، والإنسان، ومشاعره وأفكاره. نخرج من ذلك بما يلي:

- ١- الشيوعية لا تعترف بوجود الإله وإن اعترفت به فهي لا تفرق بينه وبين باقي المخلوقات إذ إن الجميع يرجعون لأصل واحد هو المادة.
- ٢- أن المنهج المادي يخلو من القيم والعواطف والمشاعر.
- ٣- أنها تعتبر الإنسان مجرد ترس في آله ليس من حقه شيء.
- ٤- تعتبر الشيوعية الأرضية الخصبة للفكر الإلحادي.

الإنسان في الرأسمالية.

تؤمن الرأسمالية بالإنسان إيماناً مطلقاً لا حدود له، وتجعله محور الحياة كلها، وفكرتها عن الإنسان تتلخص فيما يلي:

- ١- أن الإنسان أنه مجرد كائن مادي بحث خالي من الأفكار الأخلاقية والروحية.
 - ٢- أن الإنسان كائن يهتم بغاياته ومصالحه الذاتية دون مصالح الآخرين.
 - ٣- أن الإنسان لا يعطي المجتمع أي اعتبارات أو أهمية فذاته ولذاتها مقدمة على كل شيء.
- وتسعى الدولة الرأسمالية في حماية الأفراد ومصالحهم الشخصية، وتلك النظرة يبقى الإنسان في الرأسمالية يشعر بالخطر، وأنه في صراع مستمر سلاحه الوحيد فيه هو قوته الخاصة، وتحقيق مصلحته فقط هو هدفه. كما أن النزعة المادية التي قامت عليها الرأسمالية كانت سبباً في تخلي الإنسان فيها عن الأخلاق، وذلك لأن مصلحته الشخصية هي الهدف الأسمى والأعلى الذي يسعى إلى تحقيقه بأي وسيلة وإن كانت غير أخلاقية. نستطيع أن نخرج بتعريف جامع للإنسان

في الفلسفة المادية فنقول: الإنسان في الفكر المادي بكل أشكاله مجرد كائن ذا أبعاده مادية بحتة تحركه شهواته ويفني نفسه من أجل ملذاته تحكمه نفسه ومن ثم فعقله مقيد بهذه النفس وحاجتها مهما كانت... لا تحكمه أي ضوابط ولا تحده أي حدود عديم الأخلاق هو من يصنع قيمه ومبادئه بنفسه وفق مما يتماشى ويتوافق مع ذاته، يعيش عالمه بحرية لا حدود لها ولا ضوابط تحكمها ومن هنا نقول:

- ١- إن الإنسان في التصور المادي مجرد كائن بائس جامد منزوع الهوية الذاتية مطموس الفطرة متخبط المنهج.
- ٢- أن الإنسان كائن مجرد من الضمير الذاتي الذي يحكم تصرفاته فهو يفعل ما يشاء في أي مكان شاء وقتما يشاء.
- ٣- أن العقل في الإنسان المادي مجرد تابع للنفس مسخر لتلبية شهواتها.
- ٤- أن هذا الإنسان في المنهج المادي يستمد انضباطه في الحياة من خلال قوانين وضعية صارمة وضعتها الدولة لتسير الحياة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات له الشكر والثناء الحسن أن وفقنا على إتمام هذا العمل ولا يسعني إلا أن أقول: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (البقرة: ١٢٧) فبعد هذا الجهد المتواضع أتم الله علي النعمة بالانتهاء من هذا البحث الذي هو بعنوان: الإنسان بين التصور القرآني والتصور المادي

المراجع

- [1] م. س. طنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم. مصر: دار نهضة.
- [2] م. ا. ب. م. ب. م. ا. ب. ع. التونسي، التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- [3] أ. ع. ا. م. ب. أ. ب. أ. ب. ف. ا. ش. ا. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤.
- [4] أ. ع. ا. م. ب. ع. ب. ا. ب. ا. ا. الرازي، التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠.
- [5] م. ب. م. ب. ع. أ. ا. جمال الدين، لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٩٩٤.
- [6] أ. عروة، العلم والدين؛ مناهج ومفاهيم، ١. ed. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٧.
- [7] م. ا. أ. ط. م. ب. ي. الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

- [8] ش. ا. م. ب. ع. ا. ا. الألويسي, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٩٥.
- [9] س. قطب, تفسير في ظلال القرآن. دار الشروق للنشر, ٢٠١٩.
- [10] ب. ع. محمد, "سؤال الإنسان في الفكر العربي الإسلامي والليبرالي الغربي", رسالة الدكتوراه, جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, الجزائر, ٢٠١٣.
- [11] م. ع. م. أبو سمعا, "منزلة الإنسان ووجوده في المذاهب الفكرية المعاصرة دراسة نقدية في ضوء الإسلام", رسالة ماجستير, للجامعة الإسلامية بغزة فلسطين كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة, فلسطين, ٢٠١١.